الساكنين لانه مكسور فهو الذي حمله على ذلك واذا جعل السكون سكون وقف واجرى الوصل مجرى الوقف كان الميم
باقية على نية السكون تقديرا والهمزة باقية على نية الثبات مبتدا بها وجايز اذا اجرى الوصل مجرى الوقف ان تعطى الفاء الكلام
الوصل للفظ بدليل جواز نحو لم ثلثه اربعه فانه نقل حركة الهمزة الى الهاء واجرى الوصل مجرى الوقف فقيل ذلك دار الفاء نقلب الهاء تاء التانيث
هاء وفي ذلك تعسف ووجه ما اجتمع عليه القراء على الوجه الضعيف لان اجرا الوصل مجرى الوقف ليس بالقوي في اللغة وبيان تعسف قول من
سمى اذا اجرد عن التركيب فقد فقد منها مقتضى الاعراب واذا فقد منها مقتضى الاعراب وجب البنا اذ لا توسط واذا كان كذلك
وجب الحكم بالبنا واذا وجب الحكم بالبنا وابنا العرب لم سكنها حكمنا بانها ابنية على السكون وان كان قبلها ساكن لانه حرف لين ومد
او حرف لين والدليل على ذلك ان بعض العرب يكسر صاد لا لاجل بكسرها الا البنا فثبت انها مبنية وانما اغتفر بناؤها على السكون
وان كان خلاف قياس ما وقع عليه كلام العرب لعروض ذلك في بابها كعروض الوقف في مثل زيد وعمرو الا ترى ان الحكمة ما كانت
اصلا في ذلك جائز زيد وعمرو واغتفر ما يعرض من التقاء الساكنين في الوقف وكذلك عن هاهنا الغرض في وضعها انما هو التركيب
لتحصيل الفايدة التي كثيرة وهذا هو المقصود في وضع الكلام ولم توضع هذه الالفاظ لتفيد مفردة انها بدليل انه لا يتكلم بها الا ومن
يعرف مفرداتها قبل ذلك واذا كان الاصل التركيب فالاصل الاعراب الذي هو مسببه وقطعها عن التركيب عارض كما ان الوقف
على الكلم عارض فاغتفر فيها الجمع بين الساكنين كما اغتفر في نحو زيد وعمرو في الوقف لما اشتركا في عروض ذلك وان كان لهما
معها وصلها بينها كما قدمناه من الدليل واما فتح الميم دون الكسر بعد ان ثبت انه مبني فلما يحصل من الكسرات والياء في
اسم الله تع بعد ثبوت تفخيم فيه لا بدله مع ان السكون عارض على ما قدمناه وانما اشترطنا الاسم الذي لئلا يرد مثل قولك
ضربت الذي فانه يكسر على المختار فانا اشترطنا ان يكون السكون عارضا لفقدان سبب الاعراب وهو التركيب لئلا يرد مثل قولك
من يحبب الله واما تحريك الثاني فقد تقدم ما يرشد اليه وبيناه انه انما يكون في موضع سكن الاول لغرض فلو حرك الاول لبطل
الغرض الذي سكن لاجله وذلك مثل انطلق اصله انطلق فاتى انطلق فلما كان طلق مثل كتف صارت اللام كالتاء
مسكنة كتسكينها فاجتمع الساكنان فحرك الثاني اذ لو حرك الاول لبطل ما ذكرناه واما لم يلده فاصله لم يلد [illegible] مثل
كتف فسكنت اللام فاجتمع ساكنان فحركت الدال لالتقاء الساكنين واما يتقه فاصله يتقى على ان الهاء هاء السكت وقد حملها
ابو علي على ذلك في قراءة حفص ظاهره فان الهاء ضمير لانه لا بد [illegible] ويخش الله ويتقه
الهاء ضمير يعود على اسم الله تع واذا كان كذلك فوجهه ان اصله يتقى حذفت الياء للجزم [illegible] ويتقه سكنت القاف تشبيها لتقه
بكتف فصار ويتقه فالتقى ساكنان فلا وجه للايراد على ذلك فيما نحن فيه واما اذا قدرنا الهاء هاء السكت وسكنا القاف
على ما ذكرناه اجتمع ساكنان القاف والهاء فحركت الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين وفيها ما فيها من ضعف الثاني ما بعد [illegible]
انتفاء عن القراءة المذكورة لما بيناه فلا وجه لها على هذا الوجه البعيد مع ظهوره في وجه جاء مستقيم فاما نحو رد ولم يرد فاصله
فيه اردد ويردد فسكن الاول لغرض الادغام عند اصحاب هذه اللغة فاجتمع ساكنان فحرك الثاني اذ لو حرك الاول لفات
الغرض الذي سكن لاجله وهو غرض الادغام فوجب تحريك الثاني لذلك واما اهل الحجاز فوجه لغتهم ان الادغام مشروط فيه ان تكون الثاني
متحركا لان الاول لابد من اسكانه فلم يشرط تحريك الثاني لاذ [illegible] الى اجتماع الساكنين بدليل اجتماع الاظهار في اردد واردد

الا

الا في الوى به لم ولا يعتد بلغتهم وانما كان كذلك لان الاظهار في اردد ولم يردد كما كان كذلك في رددت ورددن ونحو
اجيب عن ذلك بان السكون في رددت سكون بناء لا يقبل حركة والسكون في لم يردد سكون عارض يقبل الحركة فلا يلزم
من امتناع ادغام الاول امتناع ادغام الثاني ولذلك جاء في القران على كلا اللغتين فثبت ان كلتا اللغتين فصيحة
قال الله تع من يرتدد فهذا على اللغة الحجازية وقال [illegible] من يرتد قراءة ابن عامر ونافع وهذه اللغة اهل الحجاز وقال واضمم اليك
وقال اشدد به ازري فهذه لغة اهل الحجاز اجتماعا اللغتين جيدتان الا ان الادغام في المضارع المجزوم اقوى منه في صيغة الامر
الا ترى اليه تع واضمم واشدد وكيف اتفق على الاظهار فيه [illegible] من يرتد اكثر القراءة على الادغام وسر ذلك ان السكون في
اضمم واشدد سكون بناء والسكون [illegible] اعراب [illegible] البصريين فكان سكون رددت سكون المضارع سكون اعرابها عارض والعارض
لا يعتد به فكانه محرك على اصله وايضا فانه ادغم قبل دخول الجازم فجاء الجازم وهو مدغم فبقي على حاله فاذا قيل رد واد
شد وادو شبهه فهو محل اجماع في الادغام لان حركة الثاني حركة لازمة فلا وجه للاظهار واذا وجب الادغام في المضارع
فالماضي [illegible] شد يشد [illegible] مع قبوله الاسكان في شددت ولم يرد فالادغام فيما لا يقبل الاسكان اجدر في
[illegible] فيها فحرك منهما ان تحرك بالكسر اي الاخر انما كان كذلك لامور احدها ما بين الكسر والسكون من المواخاة من حيث
اختصاص كل واحد منهما بقبيل من المعربات فلما كان بينهما هذه المواخاة جعل الكسر عوضا عنه عند الحاجة الى الحركة الثاني
ان الجزم في الافعال جعل عوضا عن الجر في الاسماء فكذلك جعل الكسر عوضا عن السكون في موضع تعذر بقاء السكون على
سبيل التعارض والتعاوض والثالث ان الغرض من تحريك الاول التوصل الى النطق بالساكن الثاني وقد ثبت الكسر
في اصل ذلك وهي الهمزات التي يتوصل بها الى النطق بالساكن نحو اضرب والذي حرك بغيره فلامر عرض انه لا يعدل عن الكسر الا
لعارض خاص يقتضي غيره جوازا او وجوبا فالجواز قد يكون على السواء وقد يكون الاصل اولى وقد يكون المعدول اليه
اولى والجواز على السوا ان يكون ما بعد الساكن الثاني ضمة اصلية لفظا وتقديرا في نفس الكلمة التي الساكن فيها في مثل
قالت اخرج وقالت اغزي وانما قلنا ضمة اصلية احترازا من مثل ان امشوا وان امرؤ فانها ليست اصلية بدليل قولهم
امشي بالكسر ومررت بامرئ بالكسر ورأيت امرأ بالفتح وانما قلنا لفظا وتقديرا ليشمل باب قالت اخرج وقالت اغزي
لئلا يتوهم ان الشرط حصول الضمة لفظا وانما في نفس الكلمة التي الساكن فيها احترازا من مثل ان الحكم فهذه ضمة اصلية بعد
الساكن ولكنها في كلمة اخرى لان حرف التعريف كلمة مستقلة فالضمة من كلمة اخرى واذا كان منفصلا كانت غير لازمة
فلذلك لم يعتد بها بخلاف ما تقدم [illegible] كسر فلان الاصل ومن ضم فلكراهة الضم بعد الكسر فعدل الى الضم ولذلك وجب ضم
الهمزة في مثل اخرج واقتل وانما التزم ثم ولم يلزم هاهنا لان الهمزة مع الضمة كلمة واحدة وليس ما ذكرناه مع الضمة
في كلمة واحدة فلا يلزم من الكراهة لهذا الاستثقال الذي تحقق في كلمة واحدة ثبوته فيما كان من كلمتين لكون ذلك غير شاذ
لازم وصلا ولا قطعا اما الوصل فلانه قد ينفصل بغير ساكن واما القطع فظاهر واما نحو اخرج فلانه عند الابتداء لا يدخل كل
كسر الكسرة عدل الى الضمة وجوبا واما الجواز فاختير فيه العدول عن الاصل وكل واو هي ضمير وقبلها فتحة نحو اخشوا القوم ولتبلون
اخترناه لا [illegible] القصد الى تحريكها كان تحريكها بضم الحرف الذي كان يليها اوليا من حركة اجنبية [illegible] ذلك من مناسبتها والدلالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1